Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لو الفلكُ الدوارُ أعقبتَ سعيـــه لعوَّقَه شيءٌ عن الـــدورانِ

قال القاضي : « وهذا البيت من قلائده الا انك تعلم ما في قوله شيء من الضعف الذي يجتنبه الفحول ولا يرضاه النقاد » . وقال عبد القاهر : « فانك تراها تقل وتضؤل بحسب نبلها وحسنها فيما تقدم »[1] أي في بيت عمر بن أبي ربيعـــة :

ومـــن مالىءٍ عينيه من شيءٍ غيـــره اذا راح نحو الجمرة البيضُ كالدُّمى

وبيت أبي حية النميري :

اذا مـــا تقـــاضى المرءَ يومٌ وليلـــة تقاضاه شيءٌ لا يَمَلُّ التقاضيـــا

وموقف القاضي وعبد القاهر واحد من أبي تمام والبحتري ، فقد فضلا البحتري في كثير من الاحيان ووقفا طويلا عند أشعاره وأكثرا من الاستشهاد بالرائع من شعره ، بل تكاد كثير من الشواهد تكون واحدة عند الرجلين . وكما اعجب القاضي بأبيات البحتري التي فيها :

بلونا ضرائبَ من قـــد نرى فما إنْ وجدنا لفتحٍ ضريبـــا

أعجب عبد القاهر بها أيما اعجاب[2] . وقد لاحظ الدكتور احمد احمد بدوي ان عبد القاهر قدم مختاراته للبحتري على مختاراته لابي تمام[3] ، وفي ذلك دليل على اتفاق الرجلين في رأيهما بالشاعرين . وكانا يذكران شعر أبي تمام عند الكلام على التعقيد والاستعارة والجناس الرديئين وفساد الذوق، بينما يأتيان بشعر البحتري في غير ذلك من المواضع . هذه بعض الجوانب التي يمكن ان نلاحظها في مجال المقارنة بين الرجلين ، ولا غرو في ذلك فقد عاشا في بيئة واحـــدة

---

(١) الوساطة ص ١٨١ ، ودلائل الاعجاز ص ٣٩ .
(٢) الوساطة ص ٢٧ ، ودلائل الاعجاز ص ٦٧ .
(٣) القاضي الجرجاني ص ٨٤ .